

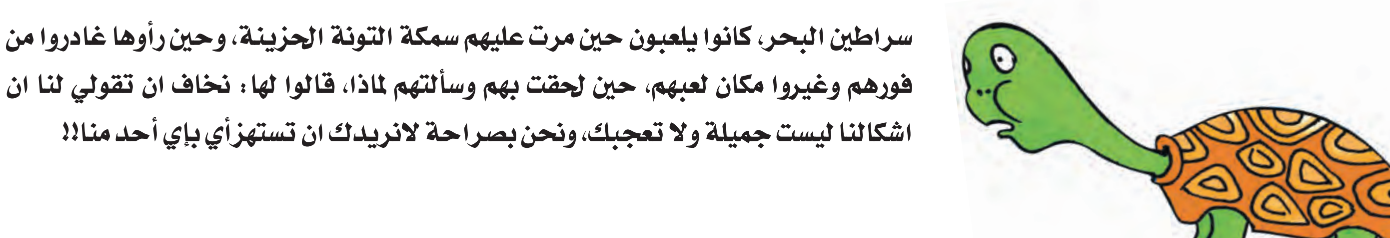
كان لسمكة التونة المخططة الجميلة مرآة تنظر فيها دوما، وهي تبتسم وتقولك: (من يشبهني من السمك) إذ كانت طوال النهار إما تلعب وتلهو او تنظر لوجهها بمرآتها، ولم تكن تعمل أو تساعد أصدقائها من السمك أو باقي الحيوانات المائية في شيء ما، خصوصا في تحضير وجلب الطعام أو تنظيف البيوت أوغير ذلك من المهام التي يقوم بها السمك أصدقائها، كان كل همها رؤية شكلها الجميل في المرآة، وهي تعتقد ان لا سمكة تشبهها أبدا، فهي وكما تقول أجمل السمك الموجود على الإطلاق في البحار والأنهار.



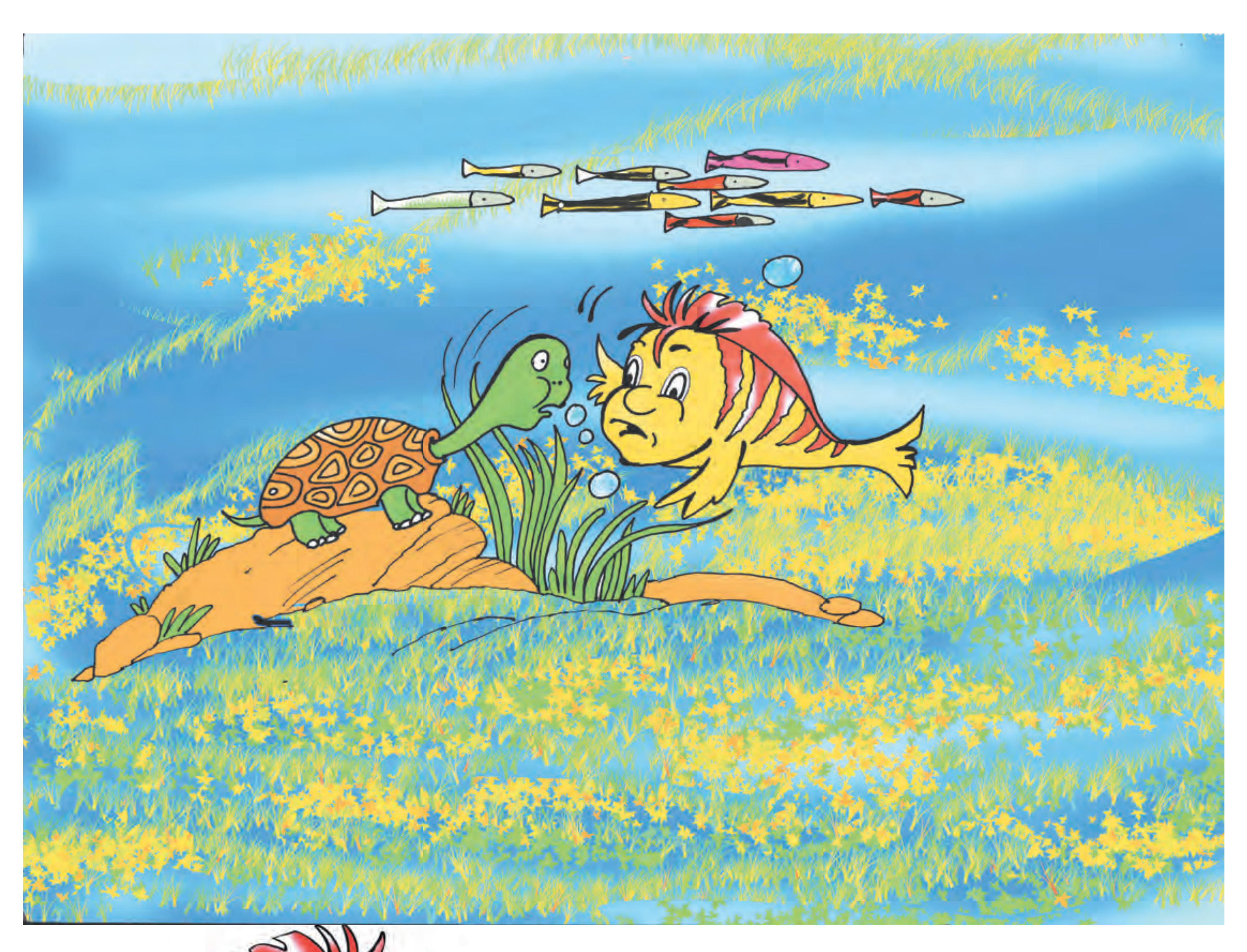
عادة ما تعطي المرآة رؤية لشكلنا من الخارج منا ولكنها أبدا لاتعطي رؤية لشكلنا من الداخل، فليس الجمال الخارجي هو المهم أبدا، إنما الجمال الداخلي وما نتمتع به من حسن خلق وكرم ونشاط واحترام، هذا بالضبط ما قاله الدولفين الحكيم لسمكة التونة حال عثورها على المرآة في حطام سفينة قديمة. كما قال لها أحذري ان تصابي بالغرور فتخسرين كل شيء، فالغرور آفة ما بعدها آفة، إذ انك وقتها سترين نفسك أفضل من غيرك، وهنا تكمن المشكلة.



وقد أصبحت صديقتنا سمكة التونة اليوم بمشكلة حقيقية، إذ ان لا أحد من اصدقائها يريد ان يتكلم معها، او ان يلعب او يجلس معها، كل من تصادفه يقول لها : ألعبي مع مرآتك!! حتى حين مرت على صديقها السلحف قال لها بالحرف: مرآتك أصبحت أهم منا، لذا تمتعي باللعب معها!!



سراطين البحر، كانوا يلعبون حين مرت عليهم سمكة التونة الحزينة، وحين رأوها غادروا من فورهم وغيروا مكان لعبهم، حين لحقت بهم وسألتهم لماذا، قالوا لها : نخاف ان تقولي لنا ان اشكالنا ليست جميلة ولا تعجبك، ونحن بصراحة لانريدك ان تستهزأي بإي أحد منا!!



حين ترقرقت الدموع في عيون سمكة التونة وشعرت بعظم المشاكل التي عملتها دون وعي منها أو قصد، رجعت إلى بيتها تحتضن بكائها، ولا تعرف ماذا تفعل .. ولكن سرعان ما تذكرت العم دولفين الحكيم، لذا تناولت مرآتها ووضعتها بيدها وذهبت للعم دولفين الحكيم تطلب منه الاستشارة والنصيحة.



وحين وصلت السمكة الصغيرة الى بيت الدولفين الحكيم وأطرقت الباب، اجابها صوت العم دولفين من الداخل: من يطرق الباب... تفضلوا... تفضلوا ... تفضلوا.

دخلت السمكة الصغيرة، عيناها مغرورقة بالدموع، ووجها حزين باك، ومرآتها في يدها.

استغرب العم دولفين من منظر سمكة التونة، إذ انها دائماً ما كانت مشرّقة وجميلة، مابلها اليوم، ولماذا تحمل المرآة في يدها، سألها العم دولفين عن سبب حزنها.



فأجابته: لقد جعلتني هذه المرآة السخيفة أظن بإنني أجمل من أصحابي، بل واستهزأت بهم، ولم أساعد اصدقائي السمك في العمل او إعداد الطعام، اعتقد انني اخطأت في حق كل الأصدقاء ياعم دولفين، وهو خطأ كبير!!

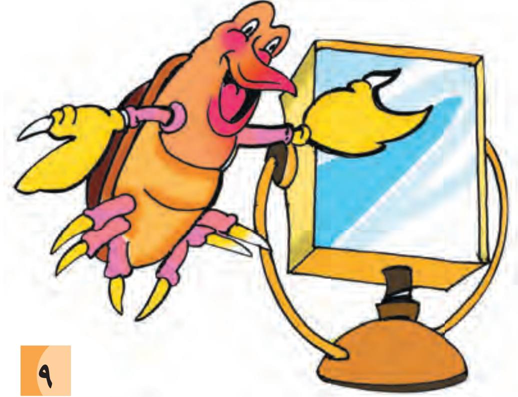
حينها نظر العم دولفين بعينين مبتسمتين من خلف نظارته إلى السمكة الصغيرة، وقال: هذا ما حاولت ان اقوله لك حين وجدت المرآة في السفينة القديمة، ولذلك قلت لك الجمال الداخلي لايمكن لأي مرآة ان تراه، يا صغيرتي علينا أن ننظر إلى داخل أصدقائنا سنجد جمالهم المتوهج. عموما لاعليك سنعالج هذا الأمر. تعالي مع الان.

وأخذ العم دولفين السمكة الصغيرة والمرآة وذهبا إلى العمق البحري حيث كهف مظلم هناك، فقال لسمكة التونة، هذا كهف يعيش فيها السراطين، وهم عادة لايملكون الضوء، ولكن يمكن لنا ان نساعدهم بإن نعطيهم المرآة ويقومون من خلالها بعكس أشعة الشمس من على سطح الماء إلى كهفهم وبهذا نكون قد ساعدناهم، ماذا تقولين؟



وبسرعة ابتسمت السمكة الصغيرة ووافقت وأعطت السراطين المرآة لوضعها على باب الكهف وعكس أشعة الشمس لصغارها.

ثم اخذ الدولفين السمكة الصغيرة في جولة لرؤية الاصدقاء، وحين مرّ على الاصدقاء جميعهم، ألقى عليهم التحية وكذلك فعلت السمكة الصغيرة وهي تبتسم للجميع والجميع يبتسم لها ايضا.



إذ أنهم ومن خلال تواجد السمكة مع الدولفين الحكيم عرفوا بإنها قد تغيرت عن سابق عهدها، خصوصا وهي تلقي السلام على الجميع.

وحين وصولهم إلى قاعة الاجتماعات الكبرى في البحر، وبعد وجبة الغداء تحدث الدولفين الحكيم عن الخطأ الذي ارتكبته سمكة التونة، والغرور الذي أصابها،





وفي المقابل كيف عالجت المسألة بإن انقذت صغار السراطين من ظلمة كهفهم العميق، واهدتهم مرآتها. وهكذا سُعد الجميع بالخبر، واجتمعوا حول سمكة التونة الصغيرة الجميلة وهم يضحكون ويلعبون، مرحبين بها بينهم مرة ثانية.

وهكذا تخلصت السمكة الصغيرة من أنانيتها وغرورها، بعودتها إلى أصدقائها وإلى محبتهم التي لا يمكن تعويضها، أو التنازل عنها. فالصداقة كنز ثمين، والشعور بالوحدة أمر محزن، إذ لا يمكننا العيش بمفردنا، أو بعدم وجود الأصدقاء الأوفياء الطيبين.

